ولابي تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته / فخيل من شدة التعبيس مبتسما

وفي غير معناه قيل ان علي بن عبد الله بن العباس عتب فقتال الراوندية نظر الى فتى عليه بهجة الشرف يبتلي بلاءً عظيما في القتال فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد قال الا اكنه فلست دونه فقال فلك الامان فاطرق وتمثل بقول ابي تمام

مثل الموت بين عينيه والذل / وكلا اراه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما / فامات العدا ومات كريما

ومنه في التقسيم لابي نواس

اختصم الجود والجمال / فيك فصارا الى جدال
فقال هذا يمينه لي / للعرف والبذل والنوال
وقال هذا وجهه لي / للظرف والحسن والجمال
فافترقا فيك عن تراض / كلاهما صادق المقال

وللبحتري

قلب يطل على افكاره ويد / تمضي الامور ونفس لهوها التعب

قال ومراده بذلك ان قلبه لا تملأه الافكار ولا تحيط به وانما هو عال عليها فلا هو محتفل بالفوادح ولا مبال بالخطوب التي تحدث افكارا وتستغرق القلوب ومنه في جوامع الكلم قوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين الان حمي الوطيس فهو ابلغ من قولنا استعرت الحرب ولم يقل هذه اللفظة احد قبل النبي صلى الله عليه من العرب [illegible] والفرق ان الوطيس هو التنور وهو موضع الوقود ومجتمع النار وهذا لا يوجد في لفظة استعرت الحرب

ومنه فيما صار

ومنه فيما صار الناس عليه من تغيير الالفاظ العربية ان الغائط في العرف الان هو قضاء الحاجة دون المطمئن من الارض فقال هذا ذهب اليه الفقهاء وليس كما ذهبوا اليه فصارت عامة الناس لا يفهمون من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا وضع اصل هذه الكلمة وانما هو المطمئن من الارض واما خاصة الناس فانهم لا يفهمون عند اطلاق هذه اللفظة الا الحقيقة وهو المطمئن من الارض ومنه في الحقيقة والمجاز قوله تعالى يوم يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم فللجلود هنا تفسيران حقيقة ومجاز فاما الحقيقة فيراد بها الجلود مطلقا واما المجاز فيراد بها الفروج خاصة وهذا هو الذي رجح المجاز على الحقيقة لما فيه من لطف الكناية عن المكني عنه ومنه في مفهوم الخطاب قول جري بن كعب الفقعسي وقد خطب اليه ابن كوز بنته فرده وقال

يبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها / ليستاد منها ان شتونا لياليا
فلا تطلبنها يا ابن كوز فانه / غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

معناه انه سأل ان يزوجه اياها في سنة والسنة جدب فرده وقال غذا الناس البنات مذ قام النبي الجواريا صلى الله عليه وانا كذلك اغذوها ولولا ذلك لوأدتها كما كانت الجاهلية تفعل ومنه في قصة ابراهيم عليه السلام وولده الذبيح فقوله تعالى وبشرناه باسحق قد تكون بشارة له بنبوته بعد البشارة بميلاده وقد تكون استئنافا لذكره بعد ذكر اسمعيل عليهما السلام وذبحه والتأويل متجاذب بين هذين الامرين فلا دليل على الاختصاص باحدهما ولم يرد في القرآن على ان الذبيح اسمعيل ولا اسحق وكذلك ليس في الاحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روي انه قال انا ابن الذبيحين مجانب عن الاخبار الصحيحة وفي التوراة ان اسحق هو الذبيح والله اعلم ومنه في المديح

ومنه في المدح والذم قول ابي الطيب المتنبي